مجلة الشهاب ● المجلد: 11، العدد: 3 (2025م) ● ص ص 547 – 566
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/391

المخطوط الفقهي العُماني: مظانه ونهج التعامل معه في دراسة سِيَر الفقهاء ونتاجهم العلمي من خلال كتاب: إتحاف الأعيان للمؤرخ البطاشي

The Omani Jurisprudential Manuscript: Its Sources and Methodology of Engagement in the Study of Jurists' Biographies and Scholarly Contributions

هلال بن خلفان بن محمد البطاشي *
كلية العلوم الشرعية (سلطنة عُمان)
halbtashi@css.edu.om

تاريخ الاستلام: 16. 06. 2025	تاريخ القبول: 28. 07. 2025	تاريخ النشر: 15. 11. 2025

****

ملخص:

تأتي هذه الدراسة للكشف عن مظانّ المخطوط الفقهي العُماني التي دأب المؤرخ سيف بن حمود البطاشي على زيارتها والإفادة منها، كما تسعى إلى بيان منهجه في التعامل مع هذه المخطوطات، بوصفها مصدرًا مهمًا في توثيق تاريخ الشخصيات والأحداث. وتهدف إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين: ما مظانّ المخطوطات الفقهية العُمانية التي اعتمد عليها المؤرخ البطاشي؟ وما منهج البطاشي في التعامل مع المخطوطات الفقهية في كتاب إتحاف الأعيان؟ وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن هذه المظانّ وتحليل منهج البطاشي في التعامل معها، وبيان أثرها في بناء مادته التأريخية والفقهية. وتوصلت إلى أن المؤرخ البطاشي حرص على تتبع المخطوطات الفقهية العُمانية، والاطلاع على نسخها من خلال ارتياد دُور المخطوطات العامة والخاصة، وزيارتها مرارًا. كما تميز بمنهجية فريدة في التعامل مع هذه المخطوطات، أضافت مادة علمية غنية تتصل بالمخطوط الفقهي العُماني، وشكّلت مصدرًا مهمًا لرصد سِيَر الفقهاء، وإبراز نتاجهم العلمي، وتوثيق الأحداث التي شهدتها فترات حياتهم. وأوصت الدراسة بالاهتمام بدُور المخطوطات الخاصة، وتقديم مختلف أنواع الدعم لها، كما دعت إلى إجراء دراسات موسعة تُعنى بتراث المخطوطات العُمانية، واستثمار ما تحويه من شواهد نصية لإعادة بناء التاريخ والتراجم.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات؛ الفقه؛ إتحاف الأعيان؛ البطاشي؛ العماني؛ التراث.

* المؤلف المراسل.

Abstract:
This study aims to uncover the sources of Omani legal manuscripts frequently visited and utilized by the historian Saif bin Hamoud Al-Batashi. It also seeks to examine his methodology in dealing with these manuscripts, considering them a significant source for documenting the history of individuals and events. The study addresses two main questions: What are the main sources of Omani legal manuscripts that Al-Batashi relied on? What is Al-Batashi's approach in dealing with legal manuscripts in his book Itḥāf al-Aʿyān? The study aims to identify these sources, analyze Al-Batashi's methodology in utilizing them, and highlight their role in constructing his historical and legal narratives. The findings reveal that Al-Batashi was diligent in tracing Omani legal manuscripts, reviewing their copies through frequent visits to both public and private manuscript libraries. He employed a distinctive and methodical approach in dealing with these texts, enriching the historical record with valuable content. His methodology provided key insights into the lives of jurists, their scholarly contributions, and the historical events of their times. The study recommends greater attention to private manuscript collections and calls for comprehensive research dedicated to the heritage of Omani manuscripts, making use of textual evidence to reconstruct Omani history and biographical records.
Keywords: Manuscripts; Fiqh; Itḥāf al-Aʿyān; Al-Batashi; Omani; Heritage.

1. مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فإن كتاب إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان للمؤرخ البطاشي يعدّ من أهم المصادر المعاصرة التي اعتنت بتوثيق تراجم الفقهاء. وفي ظل ندرة المراجع وقلّتها، كانت المخطوطات الفقهية مصدرًا بديلًا استقى منها البطاشي مادة كتابه. ومع ذلك، فإن دور هذه المخطوطات ومظانّها التي اعتمد عليها المؤرخ، إلى جانب منهجه في توظيفها والتعامل معها، لم تحظَ بدراسة علمية تحليلية مستقلة تكشف عن طبيعتها وخصائصها وآليات الاستفادة منها. ولذا، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما مظان المخطوطات الفقهية العمانية التي اعتمد عليها المؤرخ البطاشي؟
- ما منهج البطاشي في التعامل مع المخطوطات الفقهية في كتاب إتحاف الأعيان؟

وفي ضوء ذلك، **يهدف هذا البحث إلى**: إبراز مظانّ المخطوطات الفقهية العُمانية التي اعتمد عليها المؤرخ سيف بن حمود البطاشي في كتابه إتحاف الأعيان. كما يهدف إلى تحليل منهج البطاشي في التعامل مع هذه المخطوطات، وبيان أثرها في بناء مادته التأريخية والفقهية.

وتكتسب هذه الدراسة **أهميتها** من خلال الكشف عن مظانّ المخطوطات الفقهية التي اعتمد عليها المؤرخ البطاشي، وتسليط الضوء على منهجية مؤرخ بارز في توظيف المصادر الفقهية المخطوطة لتقديم نموذج عملي يُستفاد منه في التعامل معها والإفادة منها.

وقد تناولت أبحاثٌ عدة شخصية الشيخ سيف بن حمود البطاشي وآثاره ومنهجه، غير أن هذه **الدراسات** اهتمت أساسًا بسيرة البطاشي وجوانب من نتاجه العلمي ومنهجه، ولكنها لم تعتن بتفصيل

منهجه في التعامل مع المخطوط العماني على النحو الذي تمضي عليه هذه الدراسة، ومن بين تلك الدراسات: «مؤلفات الشيخ سيف بن حمود البطاشي التاريخية» للباحث د. سعيد بن محمد الهاشمي، و«منهجية الشيخ سيف البطاشي في أدب التراجم» للدكتور بدر بن هلال اليحمدي، وثالثة بعنوان «دور الشيخ سيف بن حمود البطاشي في تحقيق قضايا التاريخ» للباحث سلطان بن مبارك الشيباني.

وتقتصر هذه الدراسة على تحليل منهج الشيخ المؤرخ سيف بن حمود البطاشي في كتابه: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، بأجزائه الثلاثة، دون التوسّع في غيره من مؤلفاته أو غيرها. كما تنحصر الدراسة في تناول مخطوطات الكتب الفقهية العُمانية التي وظّفها البطاشي في توثيق تراجم الفقهاء، دون التطرّق إلى المخطوطات الفقهية غير العمانية.

وتقوم الدراسة ابتداء على المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال تتبّع الجزئيات ذات الصلة بموضوع البحث في كتاب إتحاف الأعيان للمؤرخ سيف بن حمود البطاشي، بهدف استكشاف ملامح منهجه في التعامل مع المخطوط الفقهي العماني. وتنتقل الدراسة بعدها إلى **المنهج الوصفي التحليلي**، لجمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع، وتنظيمها وتصنيفها، تمهيدًا **لتحليلها واستنباط** النتائج منها.

2. تمهيد في التعريف بكتاب إتحاف الأعيان ومؤلفه:

كتاب «إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان» يقع في ثلاثة أجزاء أُلفت وطُبعت على ثلاث مراحل، فقد انتهى من الجزء الأول سنة 1411هـ[1]. ثم وقع الفراغ من تحرير الجزء الثاني سنة 1414هـ[2]. وانتُهي من الجزء الثالث سنة 1418هـ، وطبع سنة 1422هـ (2001م) بترتيب وتعليق: د. سعيد بن محمد الهاشمي[3]. وقد أراد مؤلفه أن يكون عنوان كتابه دقيقا دالا على مقصوده منه، فاحترز بكلمة (بعض)؛ لأن معرفته للكل متعذرة، كما يقول في مقدمته[4]. وللكتاب مكانة لدى المختصين والمهتمين بتاريخ عُمان وتراجم أعلامها، فقد بذل المؤلف فيه جهدا كبيرا، وأمضى في تأليفه ما يقارب عقدا من حياته أو يزيد، وترجم لأعلام لم يكن يعرف عنهم إلا الاسم، وأماط اللثام عن كثير من الأعلام المغمورين الذين ليس لهم ذكر، فأضحى مَن بعده عالة عليه، وساروا في الكتابة على طريقته، فما من كتاب من كتب التراجم من بعده إلا وقد اعتمد عليه، ويتضح ذلك بأدنى اطلاع على الكتب التي اعتنت بتراجم الأعلام من أهل عُمان

(1) البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج1، ص546.

(2) المرجع السابق، (الطبعة الثالثة) ج2، ص483.

(3) المرجع السابق، ج3، ص543.

(4) المرجع السابق، ج1، ص19.

في الوقت المعاصر[1]. وكذا بالنسبة إلى المختصين في التاريخ، فقد حقق البطاشي جملة من الأحداث التاريخية وخلص فيها إلى نتائج واستنتاجات غير مسبوقة[2].

وأما المؤلف فاسمه: سيف بن حمود بن حامد بن حبيب البطاشي، فقيه وقاضٍ ومؤرخ من عُمان، وُلد عام 1347هـ، وتوفي عام 1420هـ وعمره ثلاثة وسبعون عاما[3]. اشتغل بالفقه والقضاء والتاريخ[4]، وترك آثارا علمية ومؤلفات في التاريخ والتراجم والفقه، وهي: إرشاد السائل إلى معرفة الأوائل، وتاريخ المهلب القائد وآل المهلب، ودما وآثارها التاريخية، وإيقاظ الوسنان في شعر وترجمة الشيخ خلف بن سنان، والطالع السعيد - نُبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد، وإتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان في ثلاثة أجزاء، وفتح الرحمن ومورد الظمآن في جوابات الشيخ سلطان، ومراسلات علمية بعضها ملحق بكتاب: تحفة الودود في ترجمة وأسئلة الشيخ المؤرخ سيف بن حمود البطاشي، وتصحيحات وتعليقات على بعض كتب التراث العُماني[5].

3. مظان المخطوطات الفقهية في كتاب إتحاف الأعيان:

لم يكن بحوزة المؤرخ سيف بن حمود البطاشي رصيد كبير من المخطوطات مقارنة بما تختزنه خزائن عُمان، العامة والخاصة، من ذخائر التراث المخطوط. إلا أنّ ذلك لم يَحُل بينه وبين التردد المتواصل على دُور الكتب، فقد أولى اهتمامًا بذلك، وصرّح بزيارته المتكررة لها، مشيدًا بكرم أصحابها الذين أفسحوا له المجال للبحث والاطلاع. ووردت في كتابه الإتحاف إشارات صريحة إلى أسماء تلك المكتبات، مرفقة بعبارات التقدير والامتنان لمن أمدوه بالعون، حتى بدت علاقته بها علاقة وفاء علمي، يعترف فيها بفضلها في تيسير سُبل الوصول إلى المعرفة.

ومن شواهد ذلك قوله في معرض حيث عن كتاب «الجامع» لموسى بن علي الإزكوي: «وهذا الكتاب أظنه من جملة الكتب المفقودة، فقد بحثت عنه في كثير من المكتبات التي اطلعت عليها، كمكتبة وزارة التراث القومي والثقافة ومكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود آلبوسعيدي الخاصة، الزاخرتان بالمخطوطات، وحتى في المكتبات الخاصة التي زرتها مرارا وتكرارا بتعاون أصحابها الأفاضل الأخيار معي، وما وجدته منهم من ترحيب وحفاوة، جزاهم الله خيرا»[6].

---

(1) ينظر: السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين، ج2، ص320. ومجموعة من الباحثين، معجم أعلام الإباصية (قسم المشرق)، الترجمة رقم: 59. والسعدي، معجم شعراء الإباضية، الترجمة رقم: 22.

(2) ينظر: الشيباني، دور الشيخ سيف بن حمود البطاشي في تحقيق قضايا التاريخ، ص136.

(3) البطاشية، حياة الشيخ سيف البطاشي، ص13، وص36.

(4) الهاشمي، سعيد بن محمد، مؤلفات الشيخ سيف بن حمود التاريخية، ص96.

(5) ينظر: الشيباني، دور الشيخ سيف بن حمود البطاشي في تحقيق قضايا التاريخ، ص128.

(6) انظر مثلا: إتحاف الأعيان ج1، ص248.

ودُور المخطوطات التي وقف البطاشي على خزائنها وأفاد منها ذَكرها في مواضع متفرقة من مؤلفاته لا سيما كتابه الإتحاف، ويتضح من إحالاته وعباراته أن بعضها زاخر بالمخطوطات الفقهية وغيرها؛ لكثرة الإحالة إلى مخطوطاتها، بينما لم يرد ذكر لبعضها الآخر إلا في مواضع قليلة. ويمكن رَجْع ذلك إلى أمرين اثنين: أولهما: أن المكتبات العامة أو الخاصة التي تجد دعما ماليا أوفر حظا بالمخطوطات من غيرها، وذلك يصدق على خزانتي: وزارة التراث والثقافة العمانية ومكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي الخاصة دون غيرهما. وثاني الأمرين: أن المؤرخ البطاشي أتاحت له ظروف عمله الوقوف على ما تختزنه هاتان المكتبتان من مخطوطات، فقد عمل في الأولى في لجنة تصحيح المخطوطات سنوات عديدة، وعمل في الثانية مصححا وباحثا. لذا يمكن تقسيم مظان المخطوطات في كتاب إتحاف الأعيان إلى قسمين رئيسين كما يأتي:

1.3. القسم الأول: مظان رئيسة أفاد منها بكثرة:

هذا القسم من المكتبات والخزائن أبرز المظان التي اعتمد عليها المؤرخ سيف بن حمود البطاشي في جمع مادته العلمية، وقد تكرر ذكرها في مؤلفاته، وكثُر إحالة النصوص إليها، مما يدل على عمق استفادته منها وتكرار ارتياده لها. وقد تنوعت هذه المظان بين مكتبات عامة ممولة من الدولة، وأخرى خاصة تميزت بغنى محتواها وسهولة وصوله إليها، إما لعلاقة شخصية بأصحابها أو لعمله ضمن لجانها العلمية. وهذا يصدق على مكتبتين اثنتين، هما:

مكتبة وزارة التراث القومي والثقافة العُمانية: ولم يكن البطاشي مجرد زائر عابر أو باحث قاصد لهذه المكتبة، بل عمل فيها عضواً في لجنة تصحيح المخطوطات ومراجعة المطبوعات لسنوات[1]، ما أتاح له الاطلاع على كمٍّ كبير من المخطوطات والوثائق، وقد أحال في مواضع كثيرة جدا إلى ما وقف عليه فيها من نصوص ورسائل وكتب مخطوطة. ومن بين الكتب التي ذكرها -وهي كثيرة جدا وعادة ما يذكرها مقرونة برقمها العام-: كتاب «خزانة العباد» و«كنز الأجواد» كلاهما لأحمد بن مداد بن عبد الله بن مداد[2]، وكتاب «التبصرة في الأديان والأحكام» لصالح بن وضاح المنحي[3]، وكتاب «غرائب الآثار» لفارس بن إسماعيل الخصيبي[4]، وغيرها كثير.

(1) ينظر: الهاشمي، مؤلفات الشيخ سيف بن حمود التاريخية، ص96.

(2) هما كتاب واحد كما حقق ذلك المؤرخ البطاشي حيث قال: «والمتأمل للكتابين: «خزانة العباد» و«كنز الأجواد» يرى أنهما كتاب واحد، وقد دعاني هذا التشابه إلى المقارنة بينهما، فإذا هُما كتاب واحد، اختلفت أسماؤهما...". إتحاف الأعيان، ج2، ص119.

(3) المرجع السابق، ج2، ص207.

(4) المرجع السابق، ج2، ص400.

مكتبة السيد محمد بن أحمد آلبوسعيدي الخاصة بالسيب: وهي لا تقل أهمية عن خزانة وزراة التراث القومي والثقافة، وقد التحق بها باحثا ومحققا في آخر سنيّ عمره، فسهل عليه ارتيادها والمكوث فيها وزيارتها صباحا ومساء. ومن بين المخطوطات الكثيرة التي عثر عليها فيها: كتاب «جلاء البصائر في الزهد والمواعظ والروايات» لموسى بن محمد الكندي[1]، وكتاب «الجامع» أو «جامع أبي قحطان» لأبي قحطان خالد بن قحطان الهجاري الخروصي[2]، ومجلد من كتاب «الصلاة والصلة» لأبي سعيد عُمر بن علي بن عمر المعقدي[3].

2.3. القسم الثاني: مظان ثانوية:

وهي المكتبات الخاصة التي ورد ذكرها في مؤلفات المؤرخ البطاشي، غير أن الإفادة منها جاءت محدودة، سواء من حيث عدد المخطوطات المشار إليها أو تكرار الإحالة إليها، وعلى الرغم من تفاوتها في درجة الأهمية، إلا أن حضورها في أعماله يُعد دليلاً على سعة اطلاعه وحرصه على تتبع المعلومة في مظانها المختلفة، مهما كان حجمها أو شهرتها، وهي كالآتي:

مكتبة الإمام نورالدين السالمي ببدية: ومما وجده فيها «الأكلة وحقائق الأدلة» في الأصول لنجاد بن موسى[4]، وكتاب «شفاء الحائم في شرح بعض الدعائم» لأبي القاسم بن إبراهيم البرادي المغربي النفوسي[5]، وكتاب «التاج – مختصر المنهاج» لعبد العزيز الثميني المغربي[6]، وأجزاء من كتاب بيان الشرع لمحمد بن إبراهيم الكندي[7]، وقصيدة لا تخلو من انقطاع لابن عبد الباقي «أجاب بها الشيخ أبا الحسن بن عبد السلام»[8]، وأبياتا للشيخ حسين بن شوال المحليوي مختومة بتعليق[9].

مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي بالمضيرب: ومن أبرز ما وجده فيها: أجوبة في جزء صغير للشيخ صالح بن وضاح المنحي[10]، ونسخة من الجزء الرابع من كتاب «بيان الشرع»[11]، ومخطوط لمؤلف مجهول فيه سبب تسمية سمد الشأن[12]، والجزء الرابع من كتاب: «منهاج العدل» لعمر بن سعيد البهلوي[13].

(1) إتحاف الأعيان، ج2، ص167.
(2) المرجع السابق، ج1، ص269.
(3) المرجع السابق، ج1، ص475.
(4) المرجع السابق، ج1، ص361.
(5) المرجع السابق، ج1، ص348.
(6) المرجع السابق، ج3، ص150.
(7) المرجع السابق، ج3، ص312.
(8) المرجع السابق، ج2، ص217.
(9) المرجع السابق، ج2، ص427.
(10) المرجع السابق، ج2، ص207.
(11) المرجع السابق، ج3، ص58.
(12) المرجع السابق، ج1، ص261.
(13) المرجع السابق، ج3، ص142.

مكتبة الشيخ أحمد بن عبدالله الحارثي بالمضيرب: وقد ذكرها عند حديثه عن كتاب «المراقي» لمحمد بن علي بن عبد الباقي، حيث قال: «لم أعثر عليه، إلا على بعض الأوراق منه، وجدتها بمكتبة الشيخ أحمد بن عبدالله الحارثي بالمضيرب»[1].

مكتبة الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي بالعوابي: صرح بأنه وجد فيها كتاب «جامع الخيرات في أدب الكاتب» لسالم بن راشد بن سالم بن ربيعة الهلوي[2]، ومخطوطات أخرى في غير الفقه مثل: «شرح قصيدة ابن هاشم الرستاقي» في الطب والمولد وقصائد أخرى منسوخة للشيخ أحمد بن علي القصابي[3]، ونسخة من قصيدةٍ في عدد أجزاء كتاب «المصنف» قال عنها: «وهي أجود خطًّا وخالية من التصحيف»[4]، وذكر أنه يظن أنه وجد فيها مخطوط كتاب «كشف الأسرار المصونة في إخراج الضمائر المخزونة» لسليمان بن عامر بن راشد الريامي[5].

مكتبة العلامة إبراهيم بن سعيد العبري: وجد فيه: كتاب «المحاربة» لبشير بن محمد بن محبوب[6]، وكتاب «صراط الهداية» لمبارك بن سعيد الغافري. يقول: «أحسب أنني اطلعت عليه بمكتبة الشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد العبري»[7].

مكتبة الشيخ القاضي سرحان بن مراش العامري الخاصة: اطلع فيها على نسخة من كتاب «المهذب» في الميراث بخط يد الفقيهة عائشة بنت مسعود بن سليمان بن سرحة، يقول: «وجدته عند الشيخ سرحان»[8].

مكتبة الشيخ القاضي سيف بن حمدان السبتي الخاصة بفنجا: وجد فيها كتاب «المعتبر»، وهو منسوخ للشيخ سنان بن عبدالله السبتي[9].

مكتبة الشيخ أحمد بن ناصر السيفي: وجد فيها نسخة من بعض أجزاء بيان الشرع[10].

---

(1) إتحاف الأعيان، ج2، ص217.
(2) المرجع السابق، ج3، ص205.
(3) المرجع السابق، ج3، ص57.
(4) المرجع السابق، ج1، ص338.
(5) المرجع السابق، ج3، ص287.
(6) المرجع السابق، ج1، ص254.
(7) المرجع السابق، ج3، ص424.
(8) المرجع السابق، ج3، ص243.
(9) المرجع السابق، ج3، ص313.
(10) المرجع السابق، ج1، ص278.

مكتبة أولاد الشيخ أحمد بن ناصر البوسعيدي: وجد فيها قصيدة في عدد أجزاء كتاب «المصنف» بخط العلامة ناصر بن أبي نبهان[1].

مكتبة الشيخ محمد بن نبهان الخروصي بالعوابي: وجد فيه جزءا من جوابات الشيخ الصبحي، وهي غير مرتبة[2].

خزانة الشيخ سيف بن حمود البطاشي (خزانته الخاصة): ذكرها في مواضع عديدة، وصرح ببعض ما فيها، ومنها قوله: «وكان بيدي نسخة من كتاب «الإستقامة»، بخط الشيخ العلامة سلطان بن محمد بن صلت بن مالك بن سلطان البطاشي، أخذتها بالعارية من بعض أحفاده»[3]. وآل الكتاب إليه بعد ذلك بالشراء[4]، وصرح أن بحوزته نسخة من كتاب «جامع الخيرات في أدب الكاتب» لسالم بن راشد القصابي البهلوي[5]. وفي هذه الخزانة ها عدد لا بأس به من المخطوطات الفقهية وغيرها مثل: «بيان الشرع» لمحمد بن إبراهيم الكندي، و«المصنف» لأحمد بن عبدالله بن موسى الكندي، و«منهج الطالبين» لخميس بن سعيد الشقصي الرستاقي. و«جامع ابن جعفر»، و«مختصر أبي الحسن» علي بن محمد البسيوي، و«البصيرة» لعثمان بن أبي عبدالله الأصم، وقطعتان من كتاب «جامع الجواهر» لجمعة بن علي الصايغي المنحي، وقطعة من جوابات أبي نبهان جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي، وغيرها[6].

4. منهج التعامل مع المخطوطات الفقهية:

تتجلّى منهجية المؤرخ البطاشي في التعامل مع المخطوطات كمصدرٍ من مصادر التأريخ، في جملة من المحاور، يمكن إجمال أبرزها فيما يأتي:

1.4. التوثيق الدقيق لبيانات المخطوط:

جرت عادة المؤلفين والنسّاخ العمانيين على توثيق كتابتهم في آخر ما كتبوا، بذكر اسم الكتاب ومؤلفه وناسخه والمنسوخ له، كما نجد في خاتمة كتاب «خزانة الأخيار» لعبد الله بن محمد الخراسيني:

«تم السفر الثالث من كتاب «خزانة الأخيار» صباح الخميس لأربع ليان خلون من جمادى الآخرة من شهور سنة خمس سنين وأربعين سنة وألف، على يد مؤلفه العبد الذليل الأسير، الراجي عفو ربه القدير، عبدالله بن محمد بن غسان بن محمد بن غسان بن محمد بن عمر الخراسيني النزوي، غفر الله له، ولوالديه، آمين.

---

(1) إتحاف الأعيان، ج1، ص336.

(2) المرجع السابق، ج3، ص251.

(3) المرجع السابق، ج1، ص290.

(4) ينظر: العيسري، قراءة في خزانة المخطوطات بمكتبة الشيخ سيف بن حمود البطاشي، ص156.

(5) إتحاف الأعيان ج3، ص205.

(6) ينظر: العيسري، محمد بن عامر، قراءة في خزانة المخطوطات بمكتبة الشيخ سيف بن حمود البطاشي، 158.

وهو يومئذ والي الإمام المنصور المؤيد المعظم المسدد أبي الحسن ناصر بن مرشد بن مالك بن بلعرب بن سلطان اليعربي، نصره الله.... وجعل الجنة مأواه، آمين؛ على حصن خزام من سمد الشأن حرسها الله من الآفات»[1].

وهذا النهج لم يكن غائبًا عن وعي المؤرخ البطاشي؛ إذ استفاد منه كثيرًا في استنباط معلومات تاريخية. وتتسم منهجيته في مؤلفاته بتناسقٍ ظاهر في ذكر بيانات المخطوطات، سواء عند توثيق المعلومات المستفادة منها، أو عند ذكر مؤلفات من يترجم لهم. وعلى الرغم من أن مؤلفاته ذات طابع تراجمي، إلا أنها –بما تحويه من بيانات وصفية– تُعد مصدرًا مهمًا في وصف المخطوطات العُمانية، ومن الأمثلة على ذلك قوله: «وبمكتبة وزراة التراث القومي والثقافة كتاب: «خزانة العباد» برقم (2080)، تأليف العالم الفقيه أحمد بن مداد؛ منسوخ للشيخ عبد الله بن محمد بن بشير؛ الناسخ خلف بن محمد بن خنجر بن سعيد بن غفيلة الضنكي -بخط جَيِّد للغاية-»[2].

وقد ذكر في هذا النص مجموعة من البيانات على النحو الآتي: (مكان وجود المخطوط، عنوانه، المؤلف، المنسوخ له، الناسخ، وصف الخط).

ويمكن حصر أبرز البيانات التي دأب البطاشي على توثيقها فيما يأتي:

اسم المخطوط: غالبًا ما يحرص البطاشي على إثبات اسم المخطوط، إلا أنه قد يغفله في بعض المواضع لأسباب عدة؛ كفقدان الأوراق الأولى والأخيرة التي عادةً ما يُثبت فيها النسّاخ عنوان المخطوط، أو لاكتفائه بذكر اسم المؤلف إذا كان الكتاب مشهورًا به، أو لكون المخطوط في الأصل مجموعة أوراق متفرقة جُمعت صيانةً لها من الضياع.

اسم المؤلف: يُعنى البطاشي بذكر اسم مؤلف المخطوط كلما توفر له، إلا أنه قد يُعرض عن ذكره في بعض الحالات، مكتفيًا بذكر اسم الكتاب، وذلك لاشتهار المؤلف به، أو لعدم معرفة اسم المؤلف أصلًا؛ بسبب فقدان أوراق المخطوط من أوله وآخره، أو لكونه مجرد أوراق متفرقة جُمعت للمحافظة عليها دون أن تتضمن ما يدل على اسم مؤلفها.

اسم الناسخ: يُعنى البطاشي بذكر اسم الناسخ، لا سيما إذا كان بصدد الترجمة له. ومن أمثلة ذلك قوله في ترجمة عبد الله بن عمر بن جمعة بن عمر بن جمعة بن عمر المحروقي: «رأيت بخطه نسخة من كتاب: (جواهر الآثار)»[3].

(1) إتحاف الأعيان ج3، ص380.

(2) المرجع السابق، ج3، ص374.

(3) المرجع السابق، ج3، ص143.

اسم المنسوخ له: يُورد أحيانًا اسم الشخص الذي نُسِخ له المخطوط، وذلك غالبًا في سياق الترجمة له، مما يعكس اهتمامه بإبراز علاقة الأعلام بالمصادر المكتوبة. ومن ذلك قوله في ترجمة الشيخ خلف بن طالب بن علي العبري: «كان إلى سنة 1064هـ [1654م] على قيد الحياة، منسوخ له الجزء السادس والأربعون من كتاب (بيان الشرع) في التاريخ المذكور»[1].

وفي ذكر اسم المنسوخ دلالة إضافية على قيمة المؤلَّف ودقة المخطوط ومكانته من بين سائر النسخ الأخرى إن كان المنسوخ له عالما وكان النسخ بأمره وإشرافه.

مكان النسخ: يُشير البطاشي أحيانًا إلى مكان نسخ المخطوط، وإن كان ذلك في مواضع محدودة، مما يدل على حرصه على تتبع سياق المخطوطة من حيث الزمان والمكان، ومن أمثلة ذلك:

ما ذكره في ترجمة الشيخ أحمد بن مانع الإسماعيلي، إذ قال عنه: «وقد نَسَخَ بحصنها [صُوْر] جزءًا من كتاب: (منهج الطالبين) في التاريخ المذكور»[2]. في إشارة إلى أن النسخ تم بمدينة صور سنة 1103هـ أثناء تولّيه الولاية فيها للإمام بلعرب بن سلطان.

وكذلك ما أورده عند وصفه لإحدى نسخ كتاب «بيان الشرع»، حيث قال بأنه وجدها منسوخة بمسجد الشيخ العالم محمد بن روح الكندي[3]، مما يُظهر اهتمامه بتوثيق البيئات العلمية التي شهدت عمليات النسخ، ويُعزز من قيمة تلك النُّسخ.

تاريخ النسخ: يُولي البطاشي عنايةً خاصة بتاريخ نسخ المخطوط، لما لهذا العنصر من أهمية في تتبع سير الأعلام، وتحديد الفترات الزمنية التي كانوا فيها أحياء، إضافة إلى الإسهام في ضبط مراحل تداول الكتب وانتشارها.

ومن أمثلة ذلك استدلاله بتاريخ النسخ على حياة الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر النزوي، إذ يقول: «وكان الشيخ عبدالله إلى سنة 1078هـ [1667م] على قيد الحياة، وقد نسخ له في التاريخ المذكور كتاب: «الصلاة والصلة»، تأليف الشيخ عمر - أو عمرو - بن علي المعقدي الوبلي الرستاقي»[4].

وصف الخط وبيان حالة الأوراق: أولى المؤرخ البطاشي عنايةً ظاهرة بوصف الخطوط في المخطوطات التي عاينها، لما لذلك من أثر مباشر في دقة النقل وإمكان الإفادة من النصوص. وقد امتلك – فيما يبدو – قدرة على التمييز بين الخطوط، خاصة بين العُماني وغيره، كما في قوله عن إجازة من شيخٍ

(1) إتحاف الأعيان، ج3، ص131.

(2) المرجع السابق، ج3، ص58.

(3) المرجع السابق، ج1، ص278.

(4) المرجع السابق، ج3، ص379.

مكيّ للشيخ صالح بن وضاح المنحي في القراءات السبع: «وهذه الكتابة بخط غير عماني، ولعلها بخط الشيخ المقروء عليه»[1].

ويبدو من مؤلفاته أيضا أنه كان مهتما بوصف الخطوط من حيث الجودة والوضوح، كما في إشادته بخط مخطوط «خزانة العباد» لأحمد بن مداد بن عبد الله بن مداد؛ إذ وصف خطها بأنه «جيد للغاية»[2]. مما يشير إلى اهتمامه بدقة النسخ وسلامة النقل.

وفي المقابل، كان لرداءة الخط دور في عجز المؤرخ البطاشي عن النقل أو اقتصاره على قدرٍ من المكتوب، فلا يجد إلا أن يقول مثلا: «هذا ما أمكنني نقله من تلك الأوراق؛ لأن الخط في بعض المواضع مسبوك وغير واضح»[3]. ويشتد النقل صعوبةً إذا كان من «مخطوط قديم متمزق الأوراق، وبخط سقيم»[4].

مكان وجود المخطوط ورقمه: غالبًا ما يصرح البطاشي بمكان وجود المخطوط، سواء في مكتبة وزارة التراث والثقافة، أو مكتبة السيد محمد بن أحمد، أو غيرها من المكتبات الأخرى، وأحيانًا يذكر أن المخطوط بحوزته أو أن لديه صورة منه.

أما رقم المخطوط فيُذكر فقط إذا كان المخطوط محفوظًا في مكتبة وزارة التراث والثقافة أو مكتبة السيد محمد بن أحمد، لأنهما المكتبتان الوحيدتان -في زمان تأليفه- اللتان صُنِّفت مخطوطاتهما في زمانه وجعل لها أرقام تسلسلية.

وكان المؤرخ البطاشي حريصًا على تدوين رقم المخطوط للرجوع إليه عند الحاجة وإثابته في الكتاب للتوثيق. ولذلك حينما ذكر أن الشيخ ناصر بن خميس الحمراشدي رثاه الشيخ جمعة بن راشد بن مداد بقصيدة موجودة في جوابات ابن عبيدان قال: «ومع الأسف لم أُقيِّد رقم المخطوط حتى أراجعه»[5].

2.4. وصف المحتوى العلمي للمخطوط:

جرت عادة المؤرخ البطاشي عند حديثه عن المخطوطات، أن يُقدِّم نبذة علمية موجزة عن مضامينها، مستعرضًا شيئًا مما جاء فيها، مما يُضفي على التوثيق بعدًا معرفيًّا يُفيد القارئ في التعرف على موضوع المخطوط ومجاله، كما يُسهِّل على الباحثين تصنيف هذه الكتب ضمن أبواب العلم المختلفة. ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

(1) إتحاف الأعيان، ج2، ص214.
(2) المرجع السابق، ج3، ص374.
(3) المرجع السابق، ج2، ص307.
(4) المرجع السابق، ج2، ص165.
(5) المرجع السابق، ج3، ص501.

كتاب «جلاء البصائر» لموسى بن محمد الكندي: قال عنه: «ذكر فيه كثيرا من القصص والأخبار التي تروى عن الصالحين والزهاد في التحذير من الركون إلى الدنيا والاغترار بها، وفي الحث والترغيب في العمل للدار الآخرة، ويستشهد على ذلك بأشعار قيلت في معاني ذلك»[1].

كتاب «منهاج المتعلمين» لراشد بن عُميرة: قال عنه: «وهو كتاب يقع في جزء واحد، ذكر فيه العلل التي تحدث في أعضاء جسم الإنسان، من الرأس إلى القدمين، وكيفية علاجها، وهو على اختصاره مفيد في تشخيص المرض، ووصفة علاجه، أذكر منه على سبيل المثال ما يلي... إلخ»[2].

كتاب «خزانة العباد» لأحمد بن مداد بن عبد الله بن مداد: قال عنه: «والكتاب يشتمل على أكثر من ثمانين بابًا، أولها: في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وآخرها: في تفسير الحماية، وجواز الجباية، والتقديم على الزكاة، إلا أن المطلع على هذا الكتاب يرى فيه زيادات كثيرة من الكتب التي أُلِّفت بعده بزمن طويل، ككتاب «بيان الشرع»، وكتاب «جامع ابن جعفر»، وكتاب «المعتبر»، وكتاب «الضياء»، وغيرها، وفيه من جوابات علماء من القرن السادس، فما بعده، وحتى من علماء القرن التاسع، كالشيخين محمد بن علي بن عبد الباقي، وأحمد بن خليل السيجاني، فيظن غير العارف أن المؤلف أخذ عن هؤلاء العلماء، وليس كذلك، بل إنه من عمل الناسخ، أو أن بعض العلماء زاد فيه تلك المسائل»[3].

كتاب «جامع الخيرات في أدب الكاتب» لسالم بن راشد الهلوي: قال فيه: «الباب الأول منه في: الكاتب وما يجوز له فيه الكتابة وما لا يجوز؛ الباب الثاني: في أسماء البشر وأنسابهم؛ الباب الثالث: فيما يجوز فيه الكتابة بالظاء والضاد»[4].

وهكذا يتّضح من هذه النماذج أن الشيخ سيف بن حمود البطاشي لم يكن يكتفي بمجرد الإشارة إلى أسماء المخطوطات وعناوينها، بل كان يتجاوز ذلك إلى تقديم عرض لمحتواها، مما يعكس وعيًا منهجيًّا بأهمية هذا الجانب في التوثيق. وإنَّ وصفه لمضامين المخطوطات، وتحديد موضوعاتها، واستعراض بعض محتوياتها، يُعدّ خدمة علمية كبيرة للباحثين والدارسين، إذ يُسهم في تسهيل الاطلاع الأولي على مضمون النص دون الحاجة إلى الرجوع المباشر إلى المخطوط.

3.4. قراءة وتحليل مقدمات المخطوطات وخواتيمها:

من المعالم البارزة في منهجية المؤرخ سيف بن حمود البطاشي في التعامل مع المخطوطات، اهتمامه الواضح بقراءة مقدمات المؤلفات وخواتيمها، وكذلك خواتيم النُّسّاخ، إذ يرى فيها مادة علمية وتاريخية

(1) إتحاف الأعيان، ج2، ص179.
(2) المرجع السابق، ج2، ص259.
(3) المرجع السابق، ج1، ص255.
(4) المرجع السابق، ج3، ص207.

ثمينة يمكن أن تكشف عن أنساب، أو أسماء كتب، أو شخصيات علمية، أو إشارات فقهية وتاريخية مهمة.

ومن الأمثلة على ذلك هذه المقدمة التي نقلها وهي من «كتاب شفاء الحائم في شرح بعض الدعائم» لأبي القاسم بن إبراهيم البرادي المغربي النفوسي، قال فيها:

«إني نظرت في تواليف أصحابنا مع قلتها، وإلى تواليف مخالفينا مع كثرتها، فرأيت أشرفها منزلة، وأرفعها درجة، وأعلاها رتبة، وأغلاها قيمة، وأوجزها لفظًا، وأعجزها بيانًا، وأحكمها صنعة، وأحلاها في النفوس موقعًا، وأيسرها على المبتدئين حفظًا، وأبقاها في القلوب منفعة، كتاب «الدعائم»، الأحمد بن النظر العماني، الرجل الفاضل، الذي لم نجد إلى الآن أحدًا من علماء هذه الأمة، اقتدر على أن يُنظم مسائل الفروع أبياتًا، فلله دره، من رجل عالم ما أشعره، ومن رجل شاعر ما أعلمه، ومن رجل ناظم ما أرشق إشاراته، وأملح استعاراته، ولم يتعرض لحله إلا محمد بن وصاف، وهو في ذلك لم يُعطِ الكتاب حقه من التبيين، ولا وفى له بشرائطه من التفسير، والكتاب في هذا، كنغمة أبي تمام:

كُسيتْ سَبائِبُ نَقْصِه فتطاولتْ كَتَطاولِ الحسناتِ في الإضمارِ

وعلى كل حال، فله الفضل في السبق والتقدّم، والله يسمح له، فكم من بيت قد شدا التصحيف طرقه، وغول التبديل نسقه، ففتح مستغلقه، وجمع مفترقه، وكم من معنى شارد قيده، وكم من محلة مجهولة رفع منارها، وأوضح آثارها،.... إلخ»[1].

ويُستفاد مما نقله المؤرخ البطاشي – وإن لم يُعقِّب عليه – دلالةٌ واضحة على المكانة العلمية الرفيعة لكتاب «الدعائم» لأبي بكر أحمد بن النظر السمائلي العُماني، لا سيما أنه نقلها في سياق الحديث عن ابن النظر ونتاجه العلمي وقيمته لدى العلماء.

وكان قد نقل من قبل جزءا من مقدمة «مصباح الظلام في شرح دعائم الإسلام»، لخلف بن أحمد بن عبد الله الرقيشي الإزكوي (ق11هـ)، وقبلها مقدمة كتاب «الحل والإصابة» لمحمد بن وصاف الذي شرح الدعائم قبل المؤلفين السابقين[2].

وقد تمكَّن البطاشي –من خلال هذا المسلك– من إزالة اللبس وتصحيح الخطأ والتحقيق في عدد من القضايا، ومن ذلك أنه عندما ساق مقدمة ابن وصاف المشار إليه سابقا قال: «ونلاحظ أن الشارح لم يذكر في هذه المقدمة أنه هو الذي جمع شعر ابن النظر، وسماه كتاب «الدعائم»، بل ظاهر كلامه يفيد أن الجامع له غيره، وسماه «الدعائم»، يُؤخذ ذلك من قوله: «وجدت كتاب الدعائم، المُضاف إلى أبي بكر أحمد بن النظر، قد استولى عليه التبديل والتصحيف»، فهذا يدل أن شعر ابن النظر قد جمعه غيره

(1) إتحاف الأعيان، ج1، ص384.

(2) المرجع السابق، ج1، ص383.

وسماه بهذا الاسم، وأنه تطرّق عليه التبديل والتصحيف، فأراد هو أن يتلافى ذلك بشرحه للكتاب، كما يُؤخذ من وصفه هذا أن بينه وبين الشيخ ناظم «الدعائم» زمنًا ليس بالقصير»[1].

مع أن البطاشي كان قد قال عن ابن النظر وقصائده قبل أن يسوق تلك المقدمة «وقد تفرقت أشعاره، وذهب كثير من قصائده، حتى قيض الله من يجمع ما بقي من شعره، وهو الشيخ محمد بن وصاف، البزار بسوق نزوى، فجمع ما وجده منها، وسماه كتاب «الدعائم»، وجعل عليه شرحاً مختصراً، سماه كتاب «الحل والإصابة»[2].

4.4. العناية بتقييدات النساخ وخوارج النص:

من الملامح المنهجية اللافتة في عمل المؤرخ البطاشي عنايته البالغة بتقييدات النُّسّاخ، وما يُدوَّن في هوامش المخطوطات وواجهاتها وخواتيمها من تعليقات وزيادات قد لا تكون جزءًا من المادة العلمية للكتاب، لكنها تمثل وثائق تاريخية قيّمة تسهم في بناء المعرفة بالسياق الزماني أو الشخصي أو المادي للنصوص.

وعلى الرغم من ورود هذه التقييدات داخل المخطوطات على شكل تعليقات أو إضافات هامشية، فإن مضمونها أقرب إلى كونها وثائق قائمة بذاتها، لما تحمله من بيانات تاريخية وشخصية ذات قيمة توثيقية.

ومن أبرز الأمثلة ما نقله المؤرخ البطاشي من بعض الكتب حول تاريخ وفاة الشيخ عميرة بن راشد، حيث جاء ونصه: «توفي الشيخ العالم الثقة عميرة بن راشد ليلة الأحد، لعشر ليال مضت من شهر جمادى الأولى، من شهور سنة تسع وثلاثين وتسعمائة للهجرة»[3].

5.4. المقارنة بين المخطوطات والنقد النصي لها:

من أبرز سمات منهج البطاشي في التعامل مع المادة المخطوطة اعتماده المقارنة الدقيقة بين النسخ المختلفة، سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة، مع ما يصاحب ذلك من تدقيق في الألفاظ وتصحيح لما يظهر له من أوهام أو تحريفات. وقد ساعده على ذلك تيسّر الاطلاع على عدد كبير من النسخ، مما مكّنه من ممارسة التحقيق النقدي في مواضع كثيرة.

وهو عين ما فعله مع رسالةٍ في الكيّ للطبيب راشد بن عُميرة، وقد قال في ذلك: «انتهت هذه الرسالة في الكي لمؤلفها الطبيب راشد بن عُميرة بعد مقابلة النسخة التي نقلتُ منها بنسخة أخرى مخطوطة»[4].

(1) إتحاف الأعيان، ج1، ص382.

(2) المرجع السابق، ج1، ص382.

(3) المرجع السابق، ج2، ص254.

(4) المرجع السابق، ج2، ص287.

وقد يمتد هذا التحقيق إلى المقارنة بين المطبوع والمخطوط، كما فعل عند فحصه لديوان الشاعر المحليوي، إذ لاحظ أن النسخة المطبوعة ينقصها ما يقارب خمسين قصيدة، وأن كثيرًا من قصائدها سقطت منها أبيات عديدة[1].

كما قد تقوده المقارنة إلى كشف علاقة بين مخطوطين ظاهرهما الاختلاف، فيُبيّن أن بينهما وحدة جوهرية؛ مثل ما فعله مع كتابي «كنز الأجواد» و«خزانة العباد» لأحمد بن مداد، حيث رجّح أن الكتابين في الحقيقة عملٌ واحد، اختلف اسمه وتنسيقه عبر النسخ، مستندًا في ذلك إلى تشابه المضمون وكلام بعض النُّسّاخ[2].

وفي بعض الأحيان يضطر إلى عدم المقارنة رغم وجود أكثر من نسخة؛ لأسباب قد لا يذكرها، وذلك كقوله في كتاب «الاختصار من معاني الآثار» للشيخ سعيد بن عبدالله الإزكوي: «يوجد منه ثلاث [ة] مجلدات بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي، لم أتمكن من المقارنة بينها، هل هي متتالية، أو متكررة، وبعضها غير كامل، ما عدا مجلد كبير»[3].

أما من جهة التصحيح اللغوي والنقد النصي فإنه قد يقوم -وهو ينقل بعض ما يجده في المخطوطات- بتصحيح ما يظنه خطأ أو تبيّن له خطؤه، فعندما نقل البيت التالي قام بتصحيحه:

أيام عودي ناضرٌ وذؤابتي سوداءُ (حالكة) كصبغ القارِ

حيث بيّن أن الأصل: «مُظلمة»، لكنها بشعة في هذا الموضع، فأبدلها بـ«حالكة»؛ «لأجل تناسب الحلك مع السواد؛ لقولهم في مبالغة وصف السواد: أسود حالك؛ كما قالوا: أصفر فاقع، وأحمر قان، وأبيض يقق»[4]. ومثله ما ورد في كلمة «سنسبير» التي قال معلقا عليها: «لعل الصواب: سيسنبر، وهو من الرياحين... إلخ»[5].

6.4. الاهتمام بالتقاريظ والإفادة منها:

أولى المؤرخ البطاشي اهتمامًا خاصًا بالتقاريظ الموجودة في المخطوطات، حيث حرص على توثيقها ونقلها متى ما عثر عليها، سواء في الصفحات الأولى للمخطوطات، أو في الهوامش، أو في أوراق متفرقة.

وتعد هذه التقاريظ ذات قيمة علمية؛ إذ تعكس مكانة الكتب في الأوساط العلمية، وتوثّق آراء العلماء فيها، مما يسهم في فهم مدى تأثيرها وانتشارها.

---

(1) إتحاف الأعيان، ج2، ص432-433.

(2) المرجع السابق، ج2، ص119.

(3) المرجع السابق، ج3، ص259.

(4) المرجع السابق، ج2، ص172.

(5) المرجع السابق، ج2، ص184.

ولعل كتاب «بيان الشرع» لمحمد بن إبراهيم الكندي من أكثر الكتب التي حظيت بالتقريظ، فقد أكثر المؤرخ البطاشي من نقل التقاريظ التي قيلت فيه، واستهل ذلك بقوله: «ولمزيد اعتنائهم به، قرّظه كثير منهم، كما نظم بعض العلماء قصائد في عدد أجزائه، سنذكر بعضها إن شاء الله». ثم عمد إلى إيراد تلك التقاريظ والقصائد بإسهاب[1].

ومن بين الكتب التي نالت حظها من التقاريظ كذلك: «الاستقامة» لأبي سعيد الكدمي[2]، و«المصنَّف لأحمد بن عبدالله الكندي[3]، و«البصائر والإرشاد» لنجَّاد بن موسى بن نجاد المنحي[4]، وغيرها.

7.4. توثيق الملحوظات على المخطوطات والإشارة إلى جهود العناية بطباعتها وتحقيقها:

من الجوانب المنهجية الملحوظة في عمل المؤرخ البطاشي اهتمامه بتوثيق ملاحظاته وتنبيهاته حول المخطوطات التي اعتمد عليها في التأريخ، لا سيما عند الوقوف على اختلافات في النسبة أو المحتوى أو ترتيب النصوص. وقد توزعت هذه التنبيهات في مواضع شتى من كتبه. ومن ذلك ما أورده حول مخطوط «جواهر الآثار»، حيث لاحظ وجوده منسوبًا في إحدى النسخ - بخط الشيخ عبدالله بن عمر بن جمعة المحروقي - إلى الشيخ سعيد بن عبدالله بن راشد الراشدي الأدمي، مع أن المضمون عبارة عن جوابات للشيخ محمد بن عبدالله بن جمعة بن عبيدان[5].

كما يتضمّن كتاب إتحاف الأعيان طائفةً من التنبيهات المهمة المتعلقة بمعلومات الطباعة والتحقيق، مثل الإشارة إلى أن كتابًا ما ما يزال مخطوطًا، أو أنه في عداد المفقودات، أو أنه طُبع محققا أو غير ذلك. وتُسهم هذه التنبيهات في تكوين تصوّر عام عن حال كثير من الكتب الفقهية العُمانية من حيث توفرها أو فقدانها، مما يتيح إمكانية استخلاص فهرس عام يبيّن هذه الحالة بدقة. أما المخطوط من الكتب الفقهية والفتاوى وغيرها فقلما يذكرها دون أن يذكر تفاصيل عنها كما تقدم. وغالبا ما يشير إلى طباعتها إن طبعت، والجهة التي طبعتها والتي هي -في الغالب- وزارة التراث القومي والثقافة العمانية، كقوله عند الحديث عن كتاب «منهج الطالبين وبلاغ الراغبين» لخميس بن سعيد الشقصي: «وقد قامت وزارة التراث القومي والثقافة بطبعه ونشره»[6].

---

(1) انظر: إتحاف الأعيان، ج1، ص310.

(2) انظر: المرجع السابق، ج1، ص287.

(3) انظر: المرجع السابق، ج1، ص335.

(4) انظر: المرجع السابق، ج1، ص362.

(5) المرجع السابق، ج3، ص262.

(6) المرجع السابق، ج3، ص149.

5. الخاتمة

بعد دراسة المخطوط الفقهي العُماني، والبحث في مظانه، ومنهج المؤرخ سيف بن حمود البطاشي في التعامل معه، بغرض استقراء تراجم الفقهاء والأحداث التاريخية ودراستها وتحليلها، وفي ضوء أسئلة البحث وأهدافه، **يمكن الخروج بالنتائج الآتية**:

- سعى المؤرخ البطاشي إلى تتبع المخطوط الفقهي العُماني، والوقوف على نسخه، من خلال ارتياد دُور المخطوطات العامة والخاصة، ودأب على زيارتها مرة بعد أخرى. وتُعد مكتبة وزارة التراث القومي والثقافة العُمانية، ومكتبة السيد محمد بن أحمد آل بوسعيدي الخاصة، أكثر المكتبات التي أفاد من مخطوطاتها، لسببين: أولهما عمله فيهما فترة من الزمن، وثانيهما: أنهما زاخرتان بكم وافر من المخطوطات.
- تميز الشيخ سيف بن حمود البطاشي بمنهجية فريدة في التعامل مع المخطوطات الفقهية، تمثلت في جوانب متعددة، أضافت مادة علمية وفيرة عن المخطوط الفقهي العُماني، علاوة على كونها مصدرًا أمكن من خلاله رصد سير الفقهاء، وإبراز نتاجهم الفقهي، والأحداث المتصلة بهم.

وختامًا، **توصي الدراسة** بالاعتناء بدُور المخطوطات الخاصة، وتقديم كافة أنواع الدعم، وتقديم الخبرات لأصحابها، وحثّ مالكي المخطوطات الخاصة المتفرقة على الحفاظ عليها ودفعهم نحو تسليمها إلى الجهات المختصة بعوض مُجزٍ. وتدعو الدراسة إلى إجراء دراسات موسّعة تُعنى بتراث المخطوطات العُمانية، ودراسة خوارج النص فيها، لإعادة دراسة التاريخ العُماني وتوثيق رجاله ورصد حركة الفقه وسير الفقهاء. والحمد لله رب العالمين.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- بحاز، إ. ب. وآخرون. (1999). معجم أعلام الإباضية - قسم المشرق. الجزائر: المطبعة العربية - غرداية.
- البطاشي، س. ب. ح. (1988). إرشاد السائل إلى معرفة الأوائل. سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة.
- البطاشي، س. ب. ح. (1992). إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان (الجزء الأول). سلطنة عُمان: مطابع النهضة.
- البطاشي، س. ب. ح. (1994). إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان (الجزء الثاني). سلطنة عُمان: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية.
- البطاشي، س. ب. ح. (1995). إيقاظ الوسنان في شعر وترجمة الشيخ خلف بن سنان. سلطنة عُمان: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية.

- البطاشي، س. ب. ح. (1997). الطالع السعيد: نُبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد. سلطنة عُمان: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية.
- البطاشي، س. ب. ح. (2001). إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان (الجزء الثالث). سلطنة عُمان: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية.
- البطاشي، س. ب. ح. (2010). إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان (الطبعة الثالثة). سلطنة عُمان: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية.
- البطاشي، س. ب. ح. (د.ت). تاريخ المهلب القائد وآل المهلب (رقم الإيداع: 1988/467). د.ن: د.ن.
- البطاشي، س. ب. ح. (2012). فتح الرحمن ومورد الظمآن في جوابات الشيخ سلطان (تحقيق: س. ب. م. الشيباني). سلطنة عُمان: مكتبة مسقط.
- البطاشية، س. ب. س. (2018). حياة الشيخ سيف البطاشي. في هـ. ب. خ. البطاشي (محرر)، قراءات في فكر الشيخ سيف بن حمود البطاشي. سلطنة عُمان: المنتدى الأدبي.
- البوسعيدي، م. ب. خ. (1984). لباب الآثار (تحقيق: ع. شلبي). سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة.
- الحارثي، س. ب. ح. (1986). الجامع الكبير من جوابات العلامة سعيد بن بشير. سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة.
- الخراسيني، ع. ب. م. (1996). فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم. سلطنة عُمان: المطبعة الوطنية.
- السعدي، ف. ب. ع. (2007). معجم شعراء الإباضية. سلطنة عُمان: مكتبة الجيل الواعد.
- السيابي، ع. ب. ر. (2017). معجم القضاة العمانيين. سلطنة عُمان: مكتبة خزائن الآثار.
- الشيباني، س. ب. م. (2018). دور الشيخ سيف بن حمود البطاشي في تحقيق قضايا التاريخ. في هـ. ب. خ. البطاشي (محرر)، قراءات في فكر الشيخ سيف بن حمود البطاشي. سلطنة عُمان: المنتدى الأدبي.
- الكندي، م. ب. إ. (1985). بيان الشرع. سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة.
- المالكي، ع. ب. خ. (د.ت). غاية المطلوب في الأثر المنسوب (تحقيق: ب. العبري). مرقون.
- المحروقي. (2000). تحفة الودود في ترجمة وأسئلة الشيخ سيف بن حمود. سلطنة عُمان: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية.
- المنتدى الأدبي. (1994). فعاليات ومناشط: حصاد أنشطة المنتدى لعام 1993-1994. سلطنة عُمان: المنتدى الأدبي.
- الناعبي، س. ب. خ. (2018). البطاشي فقيها وقاضيا. في هـ. ب. خ. البطاشي (محرر)، قراءات في فكر الشيخ سيف بن حمود البطاشي. سلطنة عُمان: المنتدى الأدبي.

- الهاشمي، س. ب. م. (2018). مؤلفات الشيخ سيف بن حمود التاريخية. في هـ. ب. خ. البطاشي (محرر)، قراءات في فكر الشيخ سيف بن حمود البطاشي. سلطنة عُمان: المنتدى الأدبي.

8. Bibliography List

- Al-Battashi, S. B. H. (1988). Guiding the Seeker to Know the Ancients. Sultanate of Oman: Ministry of National Heritage and Culture.
- Al-Battashi, S. B. H. (1992). Ithaf al-A'yan in the History of Some Scholars of Oman (Vol. 1). Sultanate of Oman: Al-Nahda Press.
- Al-Battashi, S. B. H. (1994). Ithaf al-A'yan in the History of Some Scholars of Oman (Vol. 2). Sultanate of Oman: Office of the Special Advisor to His Majesty the Sultan for Religious and Historical Affairs.
- Al-Battashi, S. B. H. (1995). Awqadh al-Wisnan in the Poetry and Biography of Sheikh Khalaf bin Sinan. Sultanate of Oman: Office of the Special Advisor to His Majesty the Sultan for Religious and Historical Affairs.
- Al-Battashi, S. B. H. (1997). Al-Tali' al-Sa'id: Excerpts from the History of Imam Ahmed bin Said. Sultanate of Oman: Office of the Special Advisor to His Majesty the Sultan for Religious and Historical Affairs.
- Al-Battashi, S. B. H. (2001). Ithaf al-A'yan in the History of Some Scholars of Oman (Vol. 3). Sultanate of Oman: Office of the Special Advisor to His Majesty the Sultan for Religious and Historical Affairs.
- Al-Battashi, S. B. H. (2010). Ithaf al-A'yan in the History of Some Scholars of Oman (3rd Edition). Sultanate of Oman: Office of the Special Advisor to His Majesty the Sultan for Religious and Historical Affairs.
- Al-Battashi, S. B. H. (2012). Fath al-Rahman wa Mawrid al-Zuman in Sheikh Sultan's Responses (Edited by S. B. M. Al-Shaibani). Sultanate of Oman: Muscat Library.
- Al-Battashi, S. B. H. (n.d.). History of Al-Muhallab the Leader and the Al-Muhallab Family (Deposit No. 467/1988). N.p: N.p.
- Al-Battashiya, S. B. S. (2018). The life of Sheikh Sif Al-Battashi. In H. B. K. Al-Battashi (Ed.), Readings in the Thought of Sheikh Sif bin Hamood Al-Battashi. Sultanate of Oman: Literary Forum.
- Al-Busaidi, M. B. K. (1984). Lubab al-Athar (Edited by A. Shalabi). Sultanate of Oman: Ministry of National Heritage and Culture.
- Al-Harthi, S. B. H. (1986). Al-Jami' al-Kabir from the Responses of Scholar Saeed bin Basheer. Sultanate of Oman: Ministry of National Heritage and Culture.
- Al-Hashimi, S. B. M. (2018). The Historical Works of Sheikh Sif bin Hamood. In H. B. K. Al-Battashi (Ed.), Readings in the Thought of Sheikh Sif bin Hamood Al-Battashi. Sultanate of Oman: Literary Forum.

- Al-Kharasini, A. B. M. (1996). Fawakih al-‘Uloom fi Ta‘at al-Hayy al-Qayyum. Sultanate of Oman: National Press.
- Al-Kindi, M. B. I. (1985). Bayan al-Shar‘. Sultanate of Oman: Ministry of National Heritage and Culture.
- Al-Mahrouqi. (2000). Tuhfat al-Wadud in the Biography and Questions of Sheikh Sif bin Hamood. Sultanate of Oman: Office of the Special Advisor to His Majesty the Sultan for Religious and Historical Affairs.
- Al-Maliki, A. B. K. (n.d.). The Ultimate Goal in the Attributed Report (Edited by B. Al-‘Abri). Marquon.
- Al-Na‘abi, S. B. K. (2018). Al-Battashi as a Jurist and Judge. In H. B. K. Al-Battashi (Ed.), Readings in the Thought of Sheikh Sif bin Hamood Al-Battashi. Sultanate of Oman: Literary Forum.
- Al-Sa‘di, F. B. A. (2007). Dictionary of Ibadi Poets. Sultanate of Oman: Al-Jeel Al-Wa‘ed Library.
- Al-Shaibani, S. B. M. (2018). The Role of Sheikh Sif bin Hamood Al-Battashi in Documenting Historical Issues. In H. B. K. Al-Battashi (Ed.), Readings in the Thought of Sheikh Sif bin Hamood Al-Battashi. Sultanate of Oman: Literary Forum.
- Al-Siyabi, A. B. R. (2017). Dictionary of Omani Judges. Sultanate of Oman: Khaza’in al-Athar Library.
- Bihaz, I. B., & others. (1999). Dictionary of Ibadi Notables – Eastern Section. Algeria: Arab Printing Press – Ghardaïa.
- Literary Forum. (1994). Activities and Events: Annual Report of Forum Activities 1993–1994. Sultanate of Oman: Literary Forum.